AUCES

دراسة أثرية فنية لمجموعة من التحف المعدنية المحفوظة بمتحف الشيحانية بقطر

الباحثة: ندى جمال محمد حسين

قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة أسيوط

تناولت الدراسة عن متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني :

تم تأسيسه في عام ١٩٨٨ في مزرعة السامرة ، على بعد ٢٠ كيلومترًا من الدوحة بهدف حفظ وعرض مجموعات متنوعة من القطع الفنية والتراثية التي جمعها الشيخ فيصل خلال رحلاته حول العالم.

يعتبر متحف الشيخ فيصل من المتاحف العالمية التي تركز على التاريخ الإسلامي والمؤسسة الوسطى ، ويعكس تقاليد الشعب القطري وتراثهم الوطني وهويتهم الثقافية ، مما يشكل حركة ثقافية يدعمها الشيخ فيصل.

تعكس مقتنيات المتحف تلك حياة العرب وتاريخهم من خلال عرض مجموعة رائعة من القطع الأثرية والفنية التي تمثل فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي ، مثل فن الخزف والتحف الخشبية والمعدنية التي تمثل مجالًا زمنيًا مختلفًا.

نبذة عن متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني (لوحة١) :-

تأسس "متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني" عام 1988 في مزرعة السامرية على مسافة التى لا تتجاوز ٢٠ كم عن الدوحة، وذلك بهدف صون وعرض مجموعات مختلفة من القطع الفنية والتراثية التى جمعها الشيخ فيصل خلال تنقلاته في مختلف أنحاء العالم . وتم بناء المتحف من الأحجار المحلية ليأخذ تصميم الأبراج التقليدية التى تحاكي النموذج المعماري القطري القديم . ويهدف الشيخ فيصل من بناء المتحف إلى صون وتعزيز التراث الإسلامي بين أوساط الشعب القطري وزوار المعرض العالمين . وقد شهد المتحف العديد من عمليات التوسع منذ افتتاحه مع إضافة مرافق بحثية وتعليمية جديدة وأخرى مخصصة للترفيه.

وباعتباره أحد أهم مراكز الفنون الإسلامية والتراثية والثقافية، تعكس مقتنيات المتحف حياة وتاريخ العرب من خلال عرض مجموعة رائعة من الآثار والقطع الفنية التي تمثل حقب زمنية مختلفة من التاريخ الإسلامي مثل فن الخزف والخشب والقطع الفنية المعدنية من مختلف السلالات الإسلامية والعصور ، والمنسوجات والأزياء التى تعود إلى بلدان المغرب وآسيا الوسطى ، وقطع الفضة والذهب والمجوهرات والمخطوطات القرآنية ، إلى جانب أكثر من ١٥ ألف قطعة أثرية تم جمعها من ٤ قارات . وتشمل مجموعات القطع الأثرية التي يزخر بها المتحف على مجموعة من المتحجرات وأحافير الديناصورات والمخطوطات والتماثيل القديمة والقطع النقدية النادرة المأخوذة من مساكن البدو التقليديه ، إضافة إلى أكبر مجموعة خاصة للأسلحة القديمة فى العالم .

ويعتبر "متحف الشيخ فيصل" واحداً من المتاحف العالمية الطراز التى تركز على التاريخ الإسلامي والشرق الأوسطى ، وهو يعكس تقاليد الشعب القطري وإرثهم الوطني وهويتهم الثقافية ليشكل بذلك حركة ثقافية مدعومة من الشيخ فيصل . ويحتوى المتحف على عدد من أروع وأهم المخطوطات العربية ، ولوحات الخط العربى ، وإبداعات الفنون الجميلة ، والأسلحة ، والسيارات الكلاسيكية ، وقوارب الداوالتقليدية ؛ وهو يواصل نموه مع استمرار الشيخ فيصل بجمع العديد من المقتنيات الفريدة ويشكل المتحف مصدراً مهماً يرضى شغف الباحثين عن توسيع آفاق فهمهم للحضارة الإسلامية والتراث القطري .

وفى عام ٢٠١٠ ، تم اختيار المتحف من قبل وزارة الفنون والثقافة والتراث كأحد أبرز المعلم الثقافية الرائدة في دولة قطر ضمن احتفالية "الدوحة عاصمة للثقافة العربية " .

والجدير بالذكر أن الشيخ فيصل قام بالتصميم والإشراف شخصياً على كل ما يتعلق بالمتحف ، بما في ذلك كيفية عرض القطع وحفظها .

لوحة ١ : منظر عام لمتحف الشيحانية

ويتناول هذا البحث دراسة أثرية فنية ونشر علمي لأول مرة لعدد عشر قطعة فنية محفوظة في متحف الشيحانية بدولة قطر ، اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي .

الدراسة الوصفية :

أولا – أواني الماء الأباريق[١]

القطعة الأولى (لوحة رقم٢) :

إبريق من الفضة شكل بطريقة الطرق ، يرتكز على أربعة قوائم ، يتألف من أربعة أرجل وقاعده ، بدن ، رقبة ، مصب ، مقبض (إستخدم إسلوب الحفر البارز والغائر البسيط فى تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية على سطحة الخارجى ، إستخدم إسلوب اللحام لتثبيت المصب والمقبض.

يرتكز على أربعة أرجل شُكِلوا بطريقة الصب ، لهم شكل مربع ، لكل منها أربعة أوجهه غفل، يعلوه قاعدة قليلة الإرتفاع يزينها صف من الزخارف المتكرره لأشكال دوائر يتوسط كل منهادائرة غائرة وملئت بمادة النيلو السوداء ، له بدن كمثرى الكشل شكل بطريقة الصب ، يزينه من أسفل صف من أنصاف جامات مفصصة متتالية ومنتفخة تبرز عن سطح البدن زودت بطريقة الإضافة، تنحصر بينهم أشكال دوائر مفرغة ، يزين سطح كل منها خارف نباتية متماثله عبارة عن أفرع نباتية مختلفة الأطوال يحمل كل منهما زهرة نباتية ثلاثية البتلات منفذة بإسلوب الحفر الغائر البسيط ، يزين سطح البدن العلوى أنصاف جامات مفصصة مماثلة لأنصاف الجامات التى تزين أسفل البدن وهما متقابلين عند الرأس ، يزين كل منها أنصاف وريدة نباتية ثلاثية البتلات يشع من مركزها أفرع نباتية متفاوتة الأطوال تحمل زهور نباتية ثلاثية منفذة بالحفر البارز وملئت بالميناء السوداء .

للإبريق رقبة إسطوانية الشكل شكلت بطريقة الطرق، تتصل بالبدن بشكل مباشر ، تنقسم إلى ثلاثة مستويات ، يفصل بينهما ثلاثة أشرطة ضيقة غفل والإفريز الأخير بارز منتفخ ، المستوى الأول والثانى يزينهما شجيرات صغيرة منفذة بالحفر الغائر وملئت بمادة النيلو السوداء ، أما المستوى الثالث والأخير وهو يمثل حافة الرقبة يزينة بائكة ترتكز عقودها النصف دائرية على أعمدة بسيطة يزين أسفل كل عقد خط رأسى محفور.

الغطاء: للإبريق غطاء شكل بطريقة الطرق ، لة حافة مقعرة لها وجهان يزينها بائكة تتكون من عقود نص دائرية يزين أسفل العقود تهشيرات مستقيمة منفذة بإسلوب الحز ، يعلوه جزء على شكل قبة تزين سطها شجيرات صغيرة مماثلة للشجيرات الموجودة على البدن والرقبة ، يتوسط

[١] - الإبريق فى اللغة يعنى الإناء وجمعة وجمعه أباريق وهو لفظ فارسي معرب وأصلة فى الفارسية "إبريز " بمعنى يصب الماء حسنين (عبد النعيم) ، قاموس الفارسية ، عربي -فارسي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.

قطبها مقبض شكل بطريقة الصب مضلع تضليعاً رأسياً يعلوة جزء مخروطى الشكل غفل ، يزين سطح الموضع الذى يحيط بالقائم أشكال قلوب بارزة متعاقبة شكل الصنبور بطريقة الطرق ،ثبت بمنتصف الجانب الأمامى من البدنب شكل أفقى يميل إلى الأمام، لة مقبض مميز ، ينطلق من البدن ويمتد إلى أعلى بموازاة إمتداد الرقبة ، أسفل بمنتصف بدن وقد برع الفنان فى تصميم طرفة السفلى بشكل يلتف إلى الخارج وينتهى طرفة بزهرة لوتس ، وطرفة العلوى يلتف للداخل ، يزين جانبى الجزء الملتف من أعلى ومن أسفل بزخارف تشبه زخرفة قشور السمك منفذة بالحفر الغائر.ثبت على جانبى تقوس المقبض العلوى قضيب بشكل متقابل ثبت على محورة بغطاء الإبريق .

لوحة رقم ٢: إبريق من الفضة

القطعة الثانية (لوحة رقم ٣):

إبريق كمثرى الشكل يتكون من قاعدة منخفضة مستديرة الشكل يزينها صف من الأوراق النباتية البسيطة المتتالية منفذة بالحفر الغائر على أرضية غفل ، يعلوالقاعدة بدن كروى الشكل يزين سطحة زخارف نباتية بارزة ،يزينة من أسفل صف من أنصاف المراوح النخيلية المتتالية منفذة بالحفر البارزومكفتة بالنحاس الأحمر يلى ذلك أفرع نباتية متماوجة ينبثق منها أفرع نباتية حلزونية وزهور نباتية ثلاثية منفذة بالحفر البارز ومكفتة بالنحاس الأحمر.

يعلو البدن مباشرةً رقبة تأخذ شكلاً مخروطياً تبرز قليلاً عن البدن ، يزينها أشكال لوزية مجوفة مطعمة بحجر الياقوت يكون أشكال زهور نباتية ثمانية البتلات يتوسط الزهرة دائرة مجوفة مطعمة بأحجار الفيروز والياقوت يزين حافة الرقبة شريط ضيق عبارة عن تهشيرات مائلة منفذة بالحفر البارز.

يغطى الفوهة غطاء يشبة الخوذة يأخذ شكل قطاع عقد مدبب يزينه من أسفل شريط ضيق مماثل لشريط حافة الرقبة ، يلى ذلك صف من أشكال الدوائر المجوفة المتتالية فارغة من المرجح أنها كانت مطعمة بالحجر ، يلى ذلك نتؤات لوزية الشكل ودائرية مطعمة بالأحجار الكريمة يزين منتصف الجزء الأمامى للغطاء أشكال دائرية تكون شكل وريدة نباتية مطعمة بحجر الفيروز ، ينتهى الغطاء بقمة مصبعة غفل من الزخارف ، ويرتبط الغطاء بالفوهة عن طريق مفصلة نحاسية مثبتة بواسطة مسمار.

يخرج من أسفل البدن الكروى مقبض منفذ بإسلوب الصب فى القالب يبدأ بشكل ورقة نباتية مثبتة بواسطة البرشمة ثم يرتفع المقبض إلى أعلى ويبرز قليلاً إلى الخارج ، ثم يرتد مرة أخرى إلى الداخل عند الفوهة ويلتف إلى الداخل ، يزين سطح المقبض من الداخل خطوط مستقيمة منفذة بالحفر الغائر،أما السطح الخارجى للمقبض غفل من الزخارف.

الصنبور : يقابل المقبض من الجهة الأخرى صنبور على شكل مزراب مفتوح له جانبان يزينهما أفرع نباتية متماوجة ينبثق منها أنصاف مرواح نخيلية منفذة بالحفر البارز على أرضية من زخرفة قشور السمك.

لوحة رقم ٣: إبريق مطعم بالأحجار الكريمة

القطعة الثالثة (لوحة رقم ٤):

إبريق على شكل طائر وهو على الأرجح صقر ، صنع من النحاس ، إرتفاعة الكلى33) سم ،شكل بإسلوب الطرق ،يتكون من قاعدة ، تتمثل القاعدة فى أرجل الطائر ، ونلاحظ براعة الفنان فى تنفيذ الأرجل بواقعية شديدة ، حيث إهتم بتنفيذ تفاصيل أرجل وأصابع ومخالب وأظافر الطائر التى تجعلنا معرفة نوع الطائر وهو تقريباً عقاب.

يتميز الإبريق بالعناية الشديدة بالتفاصيل متمثلة فى الأرجل على هيئة مخالب ،وفى الذيل والجانبين وفى الرأس .

لوحة رقم ٤: إبريق من النحاس

ثالثاً : أدوات الإضاءة الشمعدانات

القطعة الرابعة (لوحة رقم ٥):

شمعدان[٢] من البرونز يتألف من بدن دائرى ثبت بمنتصفه رقبة إسطوانية شُكِل بطريقة الصب وإستخدم إسلوب الحفر الغائر البسيط (الحز) فى تنفيذ العناصر الزخرفية النباتية والكتابية على سطح الشمعدان الخارجى مع ملئ هذه الفراغات بمادة النيلو السوداء .

يزينه أشرطة زخرفية يحتوى الشريط العلوى والسفلى على زخارف نباتية تتكون من فرعان نباتيان يتكونان من أنصاف مراوح نخيلية متماوجان منفذة بالحفر البارز ، يتوسطهم شريط زخرفى كتابي يحتوى على زخارف كتابية بخط الثلث المملوكى على أرضية من أشكال هندسية غير منتظمة منفذة بالحفر البارز

النقش نصه:

المقر الكبيرى العالى المولو/ى المالكى الأشرفى الكبيرى/الغازى المجاهدى المالكى الناصرى .

يحتوى الشمعدان على إسم الصانع ،يوجد على البدن أعلى الشريط السفلى ونصه : السيد اسماعيل محمد بن مانع

يقطع الأشرطة جامتان دائريتان مختلفتان الأحجامً تحتوى على فرع نباتى متماوج يتكون من أنصاف مراوح نخيلية وينبثق منه أوراق نباتية بسيطة منفذة بالحفر البارز ومطلية بالمينا[٣] .

[٢] - الشماعد هي وسيلة من وسائل الإضاءة المتنقلة حيث تعتبر الشماعد من وسائل الإضاءة التي ارتبطت بالحياة الاجتماعية لاستخدامها في الانارة الداخلية للقصور والمنازل والخانات والحوانيت وأحياناً في الإضاءة الداخلية للمنشآت المعمارية داخل الوحدات الإنشائية ، وتعتمد إضاءتها على الشموع .

[٣] - وهى عبارة عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معينة من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر توضع في الأجزاء المحفورة على سطح المعدن، وبهذا يتم الحصول على تضاد في الألوان على التحف المعدنية.

لوحة رقم ٥: إبريق من النحاس

القطعة الخامسة (لوحة رقم ٦):

صنعت المشكاة من النحاس المكفت بالفضة ، يبلغ إرتفاعة الكلى بدون سلاسل (30,5سم)تشبه المشكاة فى شكلها العام الزهرية تتألف من) (بدن ، رقبة ، أذن) ، المشكاه لها بدن كروى الشكل يرتكز على قاعدة قليلة الإرتفاع غفل من الزخارف ، يزينها شبكة من أشكال المعينات وينبثق منها زهور نباتية ثلاثية البتلات منفذة باسلوب التخريم ومطلية بالفضة . ويتوسط البدن أفرعن باتية متماوجة ينبثق منها زهرة اللوتس والخشخاش .

لوحة رقم ٦: مشكاة من النحاس المكفت بالفضة

رابعاً : أدوات الكتابة

المحابر

القطعة السادسة (لوحة رقم ٧):

محبرة[٤] على شكل تمثال صغير لأسد رآبض على الأرض ، إذ أن جسدة أجوف ، لة أُذنان مثلثتان ومجوفتان ومطعمتان بحجر الياقوت والكوارتزعلى جبهتة شريط محفور ومطعم بالأحجار ،وعيناة مجوفتان ومن الملاحظ أن العينين كانت مطعمتين بالأحجارولكن الأحجار مفقودة ولة أنف جاحظة ، ويوجد على جانبى الأنف دوائر محفورة ،ويوجد على صدغيه خطوط محفورة وهى تمثل شارب الأسد ، أما فم الأسد ؟ ، قدماة الأمامتان مستقيمتان و تمتد إلى الأمام ، أما القدمان الخلفيتان فهما مثنيتان ،ولة ذيل طويل يمتد على قدم الأسد اليمنى الخلفية ، ويوجد على نهاية ظهر الأسد غطاء المحبرة وهو مستدير ويتكون من ثلاث مستويات ، وظهرت فى هذة التحفة العناية بتشريح الجسم ، وهى من مميزات الفن الإيرانى .

ومما هو جدير بالذكر، أن التحف المعدنية المصنوعة على شكل حيوان أو طائر فقد كانت ساسانية الروح ،وقد إستعملت فى إيران أِشكال الحيوانات المجسمة فى القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى.

[٤] - هي الوعاء الذى يوضع فيه الحبر أو المداد ، وكان من أهم أنواع الأحبار المستخدمة في منطقة آسيا الوسطى هو الحبر الهندي الذى كان يصنع بواسطة غلى كل من الأرز والماء معاً والسناج (سواد الدخان) والذى يتم الحصول علية عن طريق حرق زيت بذر الكتان.

لوحة رقم ٧: محبرة

المقالم

القطعة السابعة (لوحة رقم ٨):

مقلمة[٥] **ومحبرة معها الختم صنعت من النحاس شكلت بطريقة الصب ، إستخدم إسلوب الحفر الغائر فى تنفيذ الزخرفة الكتابية مع ملئها بمادة النيلو السوداء ، لها مقطع ثمانى دائرى مسطح سطحها أملس غفل تحتوى على نقش كتابى عند نهاية السطح العلوى بالقرب من الغطاء منفذ بالخفر البارز ، والمقلمة بها ختم دائري الشكل مثبت بواسطة سلسلة مثبتة بمنتصف الغطاء يحتوى على إسم الخطاط صاحب المقلمة وهو حافظ عبد الصمد (وتحمل تاريخ١٣١٩) هـ.**

لوحة رقم ٨: مقلمة ومحبرة من النحاس

الأوانى الطقسية المباخر

القطعة الثامنة (لوحة رقم ٩):

مبخرة[٦] **من البرونز على هيئة طائر وتعد مثال طيب للتحف المعدنية التى كانت تصنع بداية تطور الفن الإسلامى على هيئة طائر أو حيوان ومعظمها ذو طابع ساسانى متأثر بالطابع الفنى الإيرانى الساسانى ، شكلت بطريقة الصب ،إستخدم إسلوب الحفر البارز والغائر البسيط والتخريم فى تنفيذ العناصر الزخرفية الكتابية والحيوانية والنباتية والهندسية على سطحه .**

يعلوهم شريطان زخرفيان أكبر حجماً يتكون من كتابات بخط النسخ (لم أتمكن من قراءتها) نفذت بالحفر البارز على أرضية من الأفرع النباتية تحمل أشكال دوائر منفذة بالحفر البارز والتخريم.

[٥] - مشتق من اسم الشئ الذى كان يحفظ فيه مثل المقلمة أي وعاء الأقلام والمحبرة أي مكان وضع الحبر

[٦] - المبخرة أو المجمرة هي الأداة التي يحرق فيها العود ليستجمر ويتطيب به أو يتدخن ببخوره ، والبخور هو الدخنة التي تنتج من حرق بعض أنواع الطيب كالعود الهندي ، وقد يطرى العود بعنبر أو مسك أو كافور أو غيرة من الطيب .

انظر الباشا (حسن) ، المجمرة، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثانى، الطبعة الأولى ، أوراق (٤)شرقية ، ١٩٩٩م ، صـ ١٩٥.

لوحة رقم ٩: مبخرة من البرونز

القطعة التاسعة (لوحة رقم ١٠):

مبخرة من البرونز إسطوانية الشكل ترتكز على أربعة أرجل لها شكل إسطوانى مضلع يزين أضلاعة زخارف مطموسة يعلوه غطاء ثابت له شكل نصف دائر مقبب يزين سطحة وحافة الخارجية دوائر مفرغة لتسمح بخروج رائحة البخور منها يتوسط سطحة من أعلى قائم يتوسطة حلقة دائرية بارزة ينتهى من أعلى بتمثال لطائر صغير .

ويستند البدن على أربعة أرجل لها شكل إسطوانى تنتهى من أسفل بحلية زخرفية على شكل ورقة نباتية غفل من الزخارف.

لوحة رقم ١٠: مبخرة من البرونز

الطؤوس السحرية

القطعة العاشرة (لوحة رقم ١١):

طأس من النحاس يزينة من الداخل مجموعة من الأشرطة التى تدور حول الطأس منفذة بالحفر البارز تحتوى على آيات قرأنية من سورة البقرة نصها

الشريط الأول) : بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذة سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا)

الشريط الثانى : (الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم مابين وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمة الا بما شاء)

الشريط الثالث: (سع كرسيه السموات والارض ولايئوده حفظهما وهو)

يزين منتصف الطأس جامة دائرية تحتوى على كتابة تكملة للآية نصها) –: العلى العظيم (كل الكتابات منفذة بخط الثلث بالحفر البارز على أرضية من التهشيرات المائلة منفذة بالحفر البارز.

يزين السطح الخارجى للطأس من أسفل شريط منفذ بالحفر الغائر يحتوى على بائكة تتكون من عقود منكسرة منفذة بالحفر البارز على أرضية غفل يعلوه شريط عريض عبارة عن أنصاف وريدات متتالية يتدلى منها زهور ثلاثية وينبثق من جانبيها أوراق نباتية محورة تتالية منفذة بالحفر البارز على أرضية غفل يزين حافة الطأس شريط منفذ بالحفر البارز عبارة عن بائكة تتكون من عقود منكسرة منفذة بالحفر البارز ، ثبت فى جانب الطأس حلقة دائرية مفرغة بواسطة إسلوب ؟ غفل من الزخارف ، يزين بدن الطأس من الداخل مجموعة أشرطة مختلفة الأحجام التى تدور حول الطأس منهم شريط كتابى منفذ بالحفر الغائر يحتوى على كتابات منفذة بالحفر الغائرعلى أرضية غفل ، .

تتكون من نقش كتابى من آية الكرسى نصه " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولانوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا اللذى يشفع عندة إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بماشا ء وسع كرسيه السموات والأرض ولايؤده حفظهما هو العلى العظيم لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ".

يلى ذلك شريط يحتوى على نقش كتابى نصه "اللهم صل على محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن الرضاء وحسين الشهيدوعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد التقى وعلى النقى وحسن العسكرى ومحمد المهدى"

يلى ذلك شريط عريض وهو أكثرهم إتساعاً يحتوى على بحور كتابية مفصصة تشبة البائكة المكونة من عقود مفصصة ، يزين العقود وكوشات العقود نقش كتابى نصه –: داخل العقد " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين الرحمن " ويستكمل النص داخل كوشة العقد السفلى " الرحيم " ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلى "مالك " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " يوم الدين اياك نعبد اياك نستعين اهدنا " يستكمل النقش داخل كوشة العد السفلى" صراط " ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلوى "المستقم " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الذين انعمت عليهم ولاضالين بسم " ويستكمل النص داخل الكوشة أعلى العقد" الله " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى "الرحمن " ويستكمل النقش داخل العقد " الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى" يولد " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلوية " ولم يكن "ويستكمل النقش داخل العقد "له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى " ملك " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلوى" الناس "ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس " ويستكمل النص داخل كوشة العقد السفلى" يوسوس " ويستكمل النقش داخل كوشة العقد العلوى "فى صدور " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الناس من الجنة والناس بسم الله الحمن الرحيم قل " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى " اعوذ "ويستكمل النقش داخل الكوشة العلى" برب الفلق "ويستكمل النقش داخل العقد التالى " الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفا ...فى العقد " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى " ومن " ويستكمل النص داخل الكوشة العلى" شر حا " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " حاسد اذا حسد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها " ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى" الكافر " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلى " وون "ويستكمل النقش داخل العقد " لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد "ويستكمل النقش داخل الكوشة السفلى " ما عبدتم " ويستكمل النقش داخل الكوشة العلوى " عبدتم " ويستكمل النقش داخل العقد التالى " لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ؟ كل الكتابات منفذة بالحفر الغائر على أرضية غفل ومزخرفة بالنيلو ، يكتنف هذا الشريط من أعلى وأسفل إطاران ضيقان متماثلان عبارة عن زخارف هندسية مجدولة منفذة بالحفر الغائر.

يلى ذلك شريط منفذ بالحفر الغائر يحتوى على نقش كتابى منفذ بخط الثلث بالحفر البارز على أرضية من زخرفة قشور السمك النقش نصة " : بسم الله الرحمن اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك وأستغفره أنه كان توابا.

لوحة رقم ١١: طأس من النحاس

الدراسة التحليلة :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أحد أنواع الفنون الإسلامية التطبيقية التي كانت مزدهرة خلال العصور الإسلامية وهي التحف المعدنية، وذلك من خلال دراسة أثرية فنية تطبيقية لنماذج مختارة من التحف المعدنية المحفوظة في متحف الشيخ فيصل بن قاسم (الشيحانية) تنشر لأول مرة ، وهي عهشر قطع متنوعة ما بين شمعدانات ومباخر ودواة وطأس ، تضم أنواع من التحف المعدنية المختلفة كنموذج للتحف المعدنية المنقولة، وذلك رغبة في توثيقها من ناحية، إضافة إلى تحليل ما تضمه من عناصرفنية وزخرفيه، وأشرطة كتابية، والتعرف على نماذج من أسماء صناع التحف المعدنية ، وأساليبهم الفنية.

المواد الخام :

تنوعت المواد الخام المستخدمة في صناعة التحف المعدنية في الفن الإسلامي (موضوع الدراسة) ما بين معادن ثمينة مثل الذهب والفضة وأخرى غير ثمينة والتي من أهمها النحاس والبرونز والحديد ويرجع ذلك التنوع إلى وفرة تلك المواد الخام في بقاع الدول الإسلامية [٧].

تنقسم المعادن إلى قسمين رئيسين: معادن حديدية ومعادن غير حديدية . فالمعادن الحديدية هي التي يشكل الحديد العنصر الأساسى لها : كالحديد وسبائكة ويشتمل : حديد زهر ، حديد مطاوه ، حديد صلب (فولاذ) . أما المعادن غير حديدية وهى التي لا يدخل الحديد في

تركيبيها وتشمل : الذهب ، الفضة ، الزنك ، الرصاص ، القصدير ، النيكل ، المغنسيوم ، الفوسفور ، الألمونيوم ، النحاس [٨].

وأهم هذه المعادن التي استخدمت في العصور الإسلامية هي النحاس والحديد والبرونز والذهب والفضة ، وكانت طبيعة كل معدن من هذه المعادن تستلزم اسلوباً خاصاً بها في تنفيذ الزخارف والرسوم المراد تنفيذها وتزيينها بها [٩]

الطرق الصناعية :

الطرق :

تعتبر من اقدم الطرق الصناعية التى استخدمت لتصنيع المعادن فقد شاعت هذه الطريقة فى تصنيع المعادن قبل الاسلام وقد اصبحت هذه الطريقة اكثر عملية فى تصنيع وتشكيل التحف المعدنية بعد ان استطاع الانسان التوصل الى اكتشاف الذهب والفضة وغيرها من المعادن اللينة والتى اصبح من السهل طرقها وتشكيلها بحسب الشكل المطلوب وقد استخدم هذه الطريقة فى انتاج انواع متعددة من التحف المعدنية وكانت هذه الطريقة فى تطور مستمر من حيث اسلوب التنفيذ او من حيث الادوات المستخدمة فى تنفيذها . ولكى يتمكن الصانع من استخدام طريقة الطريقة لتشكيل المعادن كان يلزمه مجموعة من الادوات التى تعينه على ذلك كالمطارق والشواكيش وغيرها.

هي إحدى العمليات الصناعية التي تمر بها التحفة المعدنية حتى تصل إلى شكلها النهائي ، وتتم بعمل صفائح معدنية من المعدن المراد صنعة [١٠].

ويوضع لوح المعدن على السندان المصنوع من الحديد ثم يطرق على لوح من المعدن بمطرقة (شاكوش crutch صغير يستعمله صناع المعادن حالياً) ، والهدف من هذه الطريقة تجميع ذرات المعدن حتى يكتسب مزيداً من الصلابة ، بالإضافة إلى إعطائه الشكل المراد تنفيذه ، وبعد ذلك تُنعم التحفة المعدنية حتى تصبح ملساء ، وينظف ماقد يكون عالقاً بها من الشوائب أو الزيادات ، حتى تصبح جاهزة لتنفيذ الزخارف على سطحها . [١١]

الصب فى القالب :

تتم هذه الطريقة بإعداد قوالب معينه من الحجر أو من المعدن تتخذ نفس شكل التحفة المعدنية المراد تنفيذها ، ثم يصب فيه المعدن فيشكل مثله [١٢]، هذه الطريقة هى الاكثر تطور من الطرق وهى ايضا اسرع فى تنفيذ اكبر عدد من القطع الفنية فى وقت قصير على حسب توفر القوالب فاذا توفرت القوالب فما على الصانعالا تجهيز وصهر المعدن ثم صبه، اما الطرق فيحتاج الى مهارة فائقة لكى يخرج الصانع التحفة بالشكل المطلوب .وقد كانت معادن البرونز والحديد يستخدمان خصيصا فى طريقة الصب فى القالب وكان فى الغالب يكون القالب من الحجر ولكن منتجات هذه الطريقة كانت فى غالب الاحوال معرضة للكسر وسرعة التدمير مما اضطر الصانع الى ضرورة احداث زخارف بارزة وغائرة لضمان تماسكها.

البرشمة :

هى طريقة الربط اوالوصل بالمسامير ويتم اللجوء الى هذه الطريقة عندما تكون التحفة المعدنية مكونة من عدة صفائح معدنية منفصلة فيتم استخدام هذه الطريقة للوصل بين الأجزاء الى تتكون منها التحفة المعدنية التي تقضى طبيعة عملها اتصالها بصفة مستديمة ، أي أن تكون غير قابلة للفك [١٣]، ويتم ذلك بعمل ثقوب للمسامير المستخدمة فى عملية الوصل باستخدام اله حادة ويتم بعد ذلك ربط هذه الاجزاء بوضع بعضها فوق بعض بحيث تكون الثقوب متوائمة ثم تستخدم مسامير البرشمة فى الربط المحكم وشد الاجزاء بعضها ببعض [١٤].

وقد استخدمت هذه الطريقة لوصل وتثبيت معظم مقابض الأباريق . وفى مجال صناعة الأسلحة أستخدم الصناع البرشمة في تثبيت مقابض السيوف والخناجر .

اللحام :

يقصد باللحام وصل معدن بأخر عن طريقة اذابة معدن اقل منه فى درجة الانصهار ويشترط فيه أن يكون ذا لون مماثل للون العمل المعدني المراد لحمه [١٥] ، ويتم ذلك عن طريق وضع الأطراف المراد الوصل فيما بينها بأستخدام هذه الطريقة بجوار بعضها البعض بشكل محكم ثم توضع مادة اللحام فوق المكان والجزء المضاف ثم يتم بعد ذلك تصويب الحرارة الى هذا الجذء بشكل مركزى حتى يتم اذابة مادة اللحام فتتنشر فى الجزء الواصل بين المعدنيين المراد لحامهما وتمتزج فى الوقت نفسه بالمعدن المضاف والمعدن

الأصلى ويتم ذلك ترابط طرفى المعدنيين مع بعضهما البعض.

وقد كانت صناعة المعادن من الصناعات التى نالت اهتمام وشهرة من الفنانيين المسلمين .

طرق الزخرفة :

١-الحز :

يتم عن طريق إجراء حزوز أو نقوش خفيفة غير غائرة على سطح المعدن وفقاً لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ، ثم يقوم بنقلة على سطح المعدن تمهيداً لحزه بآلة الحز الخاصة ذات النهاية المدببة [١٦] .

٢- الزخرفة بالحفر :

يختلف الفر عن الحز فيكون أكثر عمقاً على سطح المعدن [١٧] ، وتتم هذه الطريقة بحفر الزخارف على سطح التحفة وفقاً لنموذج يقوم به الصانع بالرسم عليه ثم ينقل رسومه إلى سطح التحفة ، ويكون الحفر إما بارزا أو غائراً [١٨] .

٣- الزخرفة بالتفريغ والتخريم

تتم هذه الطريقة من الزخرفة بان يقوم الصانع برسم الزخارف المراد تنفيذها اولا ثم تفرغ الزخارف أو الأرضية حولها بقلم حاد الطرف ، وفى بعض الأحيان كان الصانع ينفذ هذا الإسلوب الصناعى عن طريق الصب في القالب وذلك في حالة ما إذا كان المعدن سميكاً [١٩] .

٤- الزخرفة بالتكفيت

هي كلمة فارسية بمعنى " دق " وكانت تتم بحفر رسوم وزخارف على سطح المعادن المراد زخرفتها حفراً عميقاًوعريضاً بقلم خاص وتسمى هذه العملية عملية "الشق " ، ثم تملأ الحفر المؤلفة للرسوم والزخارف بمعدن آخر يكون عادة أقيم وأغلى من المادة الأصلية ومختلفً عنها في اللون كما كان يكفت الذهب بالفضة والذهب [٢٠] .

٥ -الزخرفة بمادة النيلو:

كلمة نيللو مشتقة من الكلمة اللاتينية التي تعنى أسود [٢١] وهى عبارة ، عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معينة من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر توضع في الأجزاء المحفورة على سطح المعدن [٢٢] ، وبهذا يتم الحصول على تضاد في الألوان على التحف المعدنية .

٦ - الترصيع بالاحجار الكريمه

الترصيع بالأحجار الكريمة يتمثل فى إضافة أو وضع الفصوص اللازمة المختارة فى أماكنها المعدة لذلك على سطح التحفة . ومن الطبيعى أن يكون اختيار قطع الأحجار الكريمة مناسباً فى شكلة ولونه وحجمه للقطعة التى ستزدان بها [٢٣]

كانت تستخدم فى زخرفة اشكال الحلى الخاصه بالمرأه او التحف الجماليه الموجوده بالقصور والبيوت العثمانيه وايضا الاسلحه التشريفيه المهداه بين السفراء وبعضهم او الدول وبعضهم وكانت هذه الطرق ليست شائعه فى مصر وانما كان البديل لها الاحجار الصناعية .

العناصر الزخرفية المنفذة على التحف المعدنية:-

العناصر النباتية :

المقصود بها كل زينه أو حلية زخرفية تعتمد فر سمها على أو نقشها على عناصر النبات وأجزائه كالسيقان والأوراق والأزهار والأثمار بمختلف أشكالها أو صورها سواء كانت بشكلها الطبيعى أو محورة بعيدة عن طبيعتها الأصلية [٢٤] ، فقد أستخدمت الأزهار النباتية متعددة البتلات وزهرة اللوتس واللالا والخشخاش وكذلك الأوراق النباتية والأفرع النباتية المورقة .

العناصر الهندسية :

هي تلك الزخارف التي يمكن تكوينها من العلاقات الخطية والأشكال الهندسية والمضلعات المنتظمة والأشكال النجمية والدوائر وغيرها [٢٥] ، قد تمزج الزخارف الهندسية بالزخارف النباتية أو الحيوانية أو الكتابية مما يساعد على إظهار جمالها [٢٦]

تنفذ الأشكال الهندسيه ببساطه للغايه كأشكال المعينات حيت يقوم الفنان بعمل هذه الاشكال حسب المساحه فاذا كانت ضيقه فيقوم بعمل اما خطوط طوليه او خطوط مائله يمينا ويسارا متقاطعه واذا كانت المساحه كبيره فيقوم بعمل اشكال دوائر او وحدات هندسيه.

العناصر الكتابية :

يعتبر الفن الإسلامي الفن الذى اتخذ من الخط عنصراً زخرفياً هاماً ولذلك تطور الخط العربي واتخذ أشكالاً زخرفية متنوعة وأسماء فنية متعددة [٢٧] ، تنوعت الخطوط المستخدمة في تسجيل النقوش الكتابية على التحف المعدنية مابين النسخ والثلث والرقعة .

من حيث المضمون :- (عبارات دعائية – شهادة التوحيد – اسم صاحب التحفة – اسم الصانع الذى قام بصنع هذه التحفة ((اسم المعلم))- المكان – احاديث نبوية – ايات قرآنية)

قائمة المصادر والمراجع : -

١ – عوض الله (محمد فتحى)، الإنسان والثروات المعدنية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآدا وسبيكة لحام السمكرب ، الكويت ، ١٩٨٠م ، ص٢٠٥.

٢ – غازى ،غادة تاج جان . تقنيات سباكة المعادن والإستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية . متطلب تكميلى للحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية . جامعة أم القرى . كلية التربية في التربية الفنية قسم التربية الفنية ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م ص٥٢.

٣- فرغلى (أبو الحمد محمود) الفنون الإسلامية في عصر الصفويين بإيران . مكتبة مدبولى ، ١٩٨٨م ،ص١٨٥.

٤- عيسى ، ميرفت محمود ، الفنون الزخرفية فى مصر فى العصر المملوكى الجركسى ، القاهرة ، ٢٠١٢،ص٦٦.

٥- عليوه ، حسين عبد الرحيم ، المعادن ،ضمن أبحاث القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠م ، ص٦٦.

٦ – الطايش ، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبى والمملوكى البحرى ، القاهرة ،٢٠١١م ، ص٤٦.

٧ –هاينزجراف ، أشغال المعادن ، ترجمة المهندس عبد المنعم عاكف ، مؤسسة الأهرام بالقاهرة ، ص١١٥.

٨- الحارثى ، تحف الأثاث المعدني في العصر العثمانى ، ص٥٢ .

٩ – الحارثى ، تحف الأثاث المعدنى في العصر العثمانى ، ص٥٠ .

١٠ – مرزوق ، (محمد عبد العزيز) ، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤، ص١٤٩.

١١- خليفة ، (ربيع حامد) ، الفنون الإسلامية في العصر العثمانى ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٧ م ، ص١٢٦.

١٢ – نجم (عبد المنصف سالم) ، مدخل إلى الفنون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٠ .

١٣- خليفة (ربيع حامد) الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م ، ص٤٤.

١٤- محمد (سعاد ماهر) الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص ١٢٤.

١٥- صوى (أولكى أرغين) ، تطور فن المعادن الإسلامي ،ترجمة وتقديم وتعليق الصفصافى أحمد القطورى ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس القومى للثقافة ، ٢٠٠٥م ، ص١٥٢ .

١٦- الباشا (حسن) ، مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ١٩٩٨،ص ٢٥٨ م

١٧ –عليوه ، (حسين عبدالرحيم) الحلى ، ضمن أبحاث القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠ ، ص٥٧٠ .

١٨- الجنابى (كاظم) ، حول الزخارف الهندسية الإسلامية ، مجلة سومر ، المجلد ٣٤ ، الجزء ١،٢ ، العراق ، ١٩٧٨م ، ص١٤٣.

١٩- طالو (محى الدين) المشهور فى فنون الزخرفة عبر العصور ، دار مشق للنشر ، يناير ٢٠٠٠، ص ١٩ .

٢٠ – الجنابى ، حول الزخارف الهندسية الإسلامية الإسلامية ، ص١٤٣.

٢١- مراد (بركات محمد) ، الخط العربي والرق (الأرابيسك) ، رؤية فلسفية ، مجلة زخائر ، العدد التاسع شتاء ٢٠٠٢ م ، ص٧٢.

AN ARCHAEOLOGICAL STUDY OF A GROUP OF METAL ARTIFACTS PRESERVED IN THE AL SHEEHANIYA MUSEUM IN QATAR.

Nada Gamal Mohamed Hussien

Department of Archeology - Faculty of Arts - Assiut University

An overview of sheikh Faisal Bin Qasim Al Thani Museum:

It was established in 1988 at Al Samaria farm ,20km away from Doha with the aim of preserving and displaying various collections of art and heritage items that sheikh Faisal collected during his travels around the world.

The Sheikh Faisal Museum is considered one of the world -class museum that focus on Islamic history and the Middle Est .It reflects the traditions of the Qatari people , their national heritage and their cultural identify , thus forming a cultural movement supported by Sheikh Faisal .

The museum holdings reflect that life and history of the Arabs by displaying a wonderful collection of antiquities and art pieces that represent different periods of Islamic history ,such as the art of ceramics , wood and metal artifacts that represent a different time field .